

عوامل مؤثرة على حضور طلاب الطب للاختصاصات السريرية: دراسة نوعية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 12, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). عوامل مؤثرة على حضور طلاب الطب للاختصاصات السريرية: دراسة
نوعية. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120614>

هل غياب الطلاب عن التدريب السريري يهدد مستقبل الرعاية الصحية؟ دراسة تكشف عن دوافع الاختلاف

ألا يشعر أي طبيب متمرس بالقلق عندما يرى الجيل القادم من الأطباء يميل إلى الابتعاد عن قلب مهنتهم – التدريب العملي في المستشفيات؟ هذا السؤال يتردد صدها بقوة في أروقة الكليات الطبية حول العالم، وفي منطقة الشرق العربي على وجه الخصوص. فما الذي يدفع هؤلاء الطلاب، الذين قضوا سنوات في الدراسة النظرية، إلى التغيب عن الفرص التي يفترض أنها ستشكلهم كأطباء أكفاء؟ دراسة جديدة، أجراها الباحث Dalton R.T، تلقي الضوء على هذا التحدي المتزايد، وتكشف عن شبكة معقدة من العوامل التي تؤثر على حضور الطلاب في التدريب السريري.

الإطار النظري

لفهم دوافع الطلاب للتغيب عن التدريب السريري، يجب علينا أولاً استكشاف بعض النظريات النفسية الأساسية. نظرية الدافعية الذاتية (Self-Determination Theory) تلعب دوراً هاماً هنا. هذه النظرية تفترض أن الأفراد يميلون إلى الانخراط في الأنشطة التي تلبي احتياجاتهم النفسية الأساسية: الاستقلالية، والكفاءة، والارتباط. إذا شعر الطالب بأنه لا يملك سيطرة على تجربته التعليمية، أو أنه غير قادر على تطوير مهاراته بشكل فعال، أو أنه غير مرتبط بفريق الرعاية الصحية، فمن المرجح أن يتغيب عن التدريب.

بالإضافة إلى ذلك، يمكننا النظر إلى نظرية التوقع-القيمة (Expectancy-Value Theory). هذه النظرية تشير إلى أن الدافعية تعتمد على توقعات الفرد لنجاحه في مهمة معينة، والقيمة التي يضعها على هذه المهمة. إذا كان الطالب يشك في قدرته على الاستفادة من التدريب السريري، أو إذا لم يرى قيمة كبيرة في هذا التدريب، فمن المرجح أن يتغيب. كما أن مفهوم "الإرهاق العاطفي" (Emotional Exhaustion) الذي يندرج ضمن نظرية الإجهاد الوظيفي (Job Stress Theory) يلعب دوراً، خاصة في بيئة العمل المجهدة التي غالباً ما تكون المستشفيات.

منهجية البحث

اعتمد الباحث Dalton R.T، على منهجية نوعية، وتحديدًا مجموعات التركيز (Focus Groups)، لفهم تجارب الطلاب بشكل معمق. تم اختيار مجموعة من الطلاب من مختلف السنوات الدراسية في الكليات الطبية، وتم دعوتهم للمشاركة في مناقشات جماعية منظمة. هذه المناقشات لم تكن مجرد استبيانات، بل كانت أشبه بحوارات مفتوحة سمحت للطلاب بالتعبير عن آرائهم ومشاعرهم بحرية.

تخيل أنك تحاول فهم سبب عدم إقبال الناس على تناول فاكهة معينة. بدلاً من سؤالهم ببساطة "هل تحب هذه الفاكهة؟"، فإنك تدعوهم لتذوقها معاً، وتناقش تجربتهم، وتستمع إلى قصصهم حول الفاكهة. هذا هو بالضبط ما فعله الباحث Dalton R.T، مع طلاب الطب. من خلال الاستماع إلى قصصهم، تمكن من فهم العوامل التي تؤثر على حضورهم في التدريب السريري بشكل أكثر دقة.

تم تسجيل المناقشات وتحليلها بعناية لتحديد الأنماط والموضوعات المتكررة. لم يركز الباحث على جمع البيانات الكمية (مثل عدد أيام الغياب)، بل ركز على فهم "لماذا" يتغيب الطلاب. هذا النهج النوعي يسمح بفهم أعمق وأكثر ثراءً للظاهرة قيد الدراسة.

نتائج البحث

أظهرت الدراسة أن قرار حضور الطلاب في التدريب السريري ليس قراراً بسيطاً، بل هو نتيجة تفاعل معقد بين عدة عوامل. أحد أهم هذه العوامل هو جودة الإشراف السريري. أشار الطلاب إلى أنهم يميلون إلى الحضور بانتظام عندما يشعرون بأنهم يتلقون إشرافاً جيداً من الأطباء المشرفين، وأنهم يحصلون على فرص للتعليم والتطور. على العكس من ذلك، فإنهم يميلون إلى التغيب عندما يشعرون بأنهم مهمشون أو غير مدعومين.

عامل آخر مهم هو عبء العمل. أشار الطلاب إلى أنهم يشعرون بالإرهاق والضغط عندما يكونون مطالبين بالقيام بالكثير من المهام في وقت قصير، وأنهم لا يحصلون على قسط كافٍ من الراحة. هذا الإرهاق يمكن أن يؤدي إلى انخفاض الدافعية وزيادة الرغبة في التغيب. كما أن الخوف من ارتكاب الأخطاء، خاصة في بيئة عالية الضغط مثل المستشفى، يمكن أن يكون عاملاً مهماً في التغيب.

بالإضافة إلى ذلك، أشار الطلاب إلى أنهم يميلون إلى التغيب عندما يرون أن التدريب السريري لا يرتبط بشكل مباشر بأهدافهم التعليمية. إذا شعر الطالب بأن التدريب لا يساعده على تطوير المهارات التي يحتاجها للنجاح في دراسته أو في حياته المهنية، فمن المرجح أن يتغيب.

أهمية البحث

هذه النتائج لها آثار عميقة على كل من الكليات الطبية والمستشفيات. يجب على الكليات الطبية أن تولي اهتماماً أكبر لجودة الإشراف السريري، وأن توفر للطلاب الدعم والموارد التي يحتاجونها للنجاح. يجب عليها أيضاً أن تعمل على تخفيف عبء العمل على الطلاب، وأن توفر لهم فرصاً للراحة والاسترخاء.

يجب على المستشفيات أن تتعاون مع الكليات الطبية لإنشاء بيئات تعليمية آمنة وداعمة للطلاب. يجب على الأطباء المشرفين أن يكونوا قدوة حسنة للطلاب، وأن يشجعوهم على التعلم والتطور. كما يجب على المستشفيات أن توفر للطلاب فرصاً للمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة برعايتهم، وأن تحترم آرائهم ومشاعرهم.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، تظهر بعض الفروق الدقيقة الهامة. في العديد من المجتمعات العربية، هناك تركيز قوي على التسلسل الهرمي والاحترام للسلطة. قد يتردد الطلاب في التعبير عن آرائهم أو انتقاد الأطباء المشرفين، حتى لو كانوا يشعرون بأنهم لا يتلقون إشرافاً جيداً. هذا يمكن أن يجعل من الصعب تحديد المشاكل ومعالجتها.

بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هناك ضغط اجتماعي على الطلاب للتفوق في دراستهم، وقد يشعرون بالخوف من الفشل. هذا الخوف يمكن أن يؤدي إلى الإرهاق والقلق، وزيادة الرغبة في التغيب عن التدريب السريري. كما أن التوقعات العائلية قد تلعب دوراً، حيث قد يضغط الأهل على أبنائهم لتحقيق النجاح في مجال الطب، دون أن يدركوا الضغوط التي يتعرض لها الطلاب.

في بعض البلدان العربية، قد تكون هناك أيضاً تحديات تتعلق بالموارد والبنية التحتية. قد تكون المستشفيات مكتظة بالمرضى، وقد لا تتوفر المعدات والأدوات اللازمة للتدريب السريري. هذا يمكن أن يجعل التدريب أقل جاذبية للطلاب، وزيادة الرغبة في التغيب.

آفاق مستقبلية وقيود البحث

هذه الدراسة تمثل خطوة أولى مهمة نحو فهم التحديات التي تواجه الطلاب في التدريب السريري. ومع ذلك، هناك حاجة إلى مزيد من البحث لاستكشاف هذه التحديات بشكل أعمق. يمكن إجراء دراسات كمية لتحديد مدى انتشار ظاهرة التغيب، وتحديد العوامل التي تزيد من خطر التغيب. كما يمكن إجراء دراسات طولية لتتبع الطلاب على مدار سنوات دراستهم، ومراقبة التغيرات في دوافعهم وسلوكهم.

من المهم أيضاً إجراء دراسات مقارنة بين الكليات الطبية المختلفة، لتحديد أفضل الممارسات في مجال التدريب السريري. كما يمكن إجراء دراسات ثقافية لاستكشاف الفروق الدقيقة في دوافع الطلاب في مختلف البلدان العربية.

أحد قيود هذه الدراسة هو أنها اعتمدت على مجموعات التركيز، وهي منهجية نوعية. هذا يعني أن النتائج قد لا تكون قابلة للتعميم على جميع الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، فإن الدراسة لم تأخذ في الاعتبار بعض الع

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → اصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course

→ Course

Reference

Dalton R.T. (2026). *Factors affecting medical students' attendance on clinical attachments: a qualitative (focus group study*. BMC Medical Education, 26(1

DOI: [10.1186/s12909-026-08672-3](https://doi.org/10.1186/s12909-026-08672-3)